مصباح الحق

مجلة دينية تنادي بكل مشورة الله

وتصدر في القدس شهريا

المحرر المسئول

روي ف . وتمن

المراسلات تكون باسم

سكرتير المجلة

القدس ص . ب . ٢١٦

السنة الاولى	كانون اول (ديسمبر) ١٩٣٨	العدد الثاني عشر

تهانى العيد

ان مجلة مصباح الحق لها الشرف أن تزف الى قرائها الكرام أخلص التهانى وأطيب التمنيات في هذا العيد المجيد راجية أن يعيده الله عليهم بالرغد والهناء والعافية الى أمثال أمثاله . كل عيد وأنتم سالمون مبارك الاتي باسم الرب

افتتاحية

اليوم العظيم

ما كان الا طفلا صغيراً ابن ساعات محدودة لكنه امتاز عن سائر الاطفال باتضاعه العجيب فكان المذود مهده لانه لم يكن له ولا لذويه موضع في المنزل . غير ان السماء كانت تنحني فوق ذلك السرير المجيد بخشوع وتعبد . فتنازل هذا الطفل الالهي لم يفقده كرامته كما ان الذهب لا يتغير عنصره وان تغير مكانه

شاهد بسطاء القوم مجد السماء مضيئا

حولهم وكشف لهم السر المكتوم عن الحكماء والعلماء وبصوت كنغمة الناي جاءت الملائكة واعلنت لهم البشرى المجيدة . يلاد فادي الورى الرب المسيح

ان تلك الانشودة الملائكية سوف لا تزول وان زالت الارض لانها ستظل اغنية اولاد الرب في العالم العتيد . فسنرنم الى دهر الدهور الترنيمة التي انزلت بفم الملائكة وملأت الحانها السماء . «المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة

ان مذود بيت لحم هو حقيقة حلقة الاتصال بين العهدين القديم والجديد فهو هدف الاول ومحج الثاني . في ذلك المذود التقى الرب بالخطاة والسماء صافحت الارض . ان مذود بيت لحم كان النقطة الفاصلة بين العهدين فهو كبرج هائل يقف في وسط الاجيال ويشطر التاريخ الى شطرين قبل الميلاد وبعده . فيبتدي العالم بحسب هذا الزمن من ذلك الميلاد وان لم يعتقد بعضهم بالمولود

نعم ان الحالة الاجتماعية اليوم لا تحقق ما أعلنته الملائكة في القديم حيث لا نزال نرى الفساد والجور منتشرين في العالم . والحالة الحاضرة لا تتفق مع البشارة السماوية . لاننا حيثما توجهنا وكيفما سرنا لا نسمع سوى صرخة الالم من اولئك الذين وقع عليهم مختلف النوائب والرزايا . والوجل آخذ مأخذه من النفوس الحائرة ولكن في وسط هذا التيار الجارف نشاهد مملكة السلام تؤسس صولتها في افئدة الملايين من البشر الذين عرفوا المسيح يسوع كمخلصهم الشخصي . نعم نراهم في سلام وطمأنينة لان السلام المسيحي سلام داخلي وحالة الانسان الخارجية تتوقف على حالته الداخلية

وإن مضى على ميلاد السيد المسيح الف وتسع مئة وثماني وثلاثون سنة لكننا لا نزال نسمع صدى هذه الانشودة في عصرنا الحاضر «المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة

نعم ان القصد الاعظم من مجيء المسيح على الارض ليس لكي يولد في بيت لحم لكن لكي يأخذ له مذوداً في كل قلب بشري فيصبح قلب الانسان سماء صغيرة بحلول ابن السماء فيه . وليس القصد من ولادة المخلص تغيير تاريخ الحياة ولكن تغيير جوهر الحياة

فهذا الحمل سيأتي الى العالم مرة ثانية ليس كطفل وضيع معين للكفارة . بل

كملك مجيد منتصر ليأخذ منصة السيادة والسؤدد وسيسمع العالم صوت الملائكة مرة اخرى «المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة»

ايها القارئ العزيز ماذا جلب لك هذا العيد، هل تغيرت حياتك بتغيير تاريخ الحياة؟ او بكلمات اخرى هل ولد المسيح فيك وجعلت مذوداً له في قلبك؟ نعم ان الانسان مخير في هذه الايام ويقدر ان يرفض الدعوة السماوية او يقبلها ولكن ستاتي ايام حينما سيملك رئيس السلام هذه الحياة ومملكته تسود عليها فيندم الخاطي لعدم طاعته للخالق. فلنقبل نصيحة الكتاب المقدس ونجعل افئدتنا مذوداً لذلك الطفل فيولد فيها ويغير حياتنا بكاملها. ونستطيع بعد ذلك ان نشارك جند السماء بالترنيمة الملائكية: «المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة»

اجتنب الكبرياء

اذا كنت انيقاً فالرب كونك. اذا كنت متعلماً فاحدهم علمك. اذا كنت غنياً فالرب اغناك. فليحمدك الغير لا لسانك واشعر بعدم استحقاقك لنعم المولى. ولا تكن معتداً بنفسك لانه لا منفعة من الكبرياء فاعظم الرجال في التاريخ هم اوضعهم (انون)

ولادة المسيح

ولد الهدى في بيت لحم ضياء   وفم الرعاة تبسم وثناء
ابن الاله ففي بديع مجيئه   للدين والدنيا به بشراء
يا خير من جاء الوجود تحية   فتهللت واعتزت العذراء
بك بشر الله السماء وزينت   وتضوعت مسكا بك الغبراء
عهد المسيح على الانام صباحه   عهد الجديد وأحرزت حواء
واذا غفرت فقادر ومكون   ولكل نفس في نداك وفاء
الحق عالي الركن فيك مظفر   في البر لا يعلو عليك لواء
ثبتت بك التوراة وهي وضيئة   وتثبت الانجيل وهو رجاء
يومي الينا النور في ظلماته   متبازغاً تجلى به الظلماء
الحق فيك هو الاساس وكيف لا   والله جل جلاله البناء
الله فوق العرش فيك وحده   والناس تحت لوائك اكفاء
والبر فاعلم ذمة وفريضة   لا منة موهوبة وحباء
«فلو ان انساناً تخير ملة   ما اختار الا دينك العلماء»
يا ايها الفادي بك شرف الى   ما لا تنال الشمس والجوزاء
يتجاهلون وانت افخر هيكل   بالروح ام بالهيكل الاسراء
الله هيأ من حظيرة قدسه   حباً بذاتك لم يجزه علاء
والرسل دون العرش لم يؤذن لهم   حاشا لغيرك موعد ولقاء
يا من له عز الشفاعة وحده   وهو المنزه ما له شفعاء
عرش القيامة انت أس كيانه   والحوض انت حياله السقاء
تروي وتسقي الصالحين ثوابهم   والصالحات ذخائر وجزاء
مشت الحضارة في هداك واهتدى   في الدين والدنيا بك السعداء

صاحب الفندق

لقد غص الفندق بالضيوف يا مرثا — فضريبة القيصر التي أثقلت كاهل الرعية وحملت سكان البلاد المجاورة على قطع المسافات الطويلة واحتمال مشاق السفر نزولا عند أمره ادت الى النتائج العظمى لخيرنا — فان فندقنا امتلأ بالنزلاء كما ان جيوبنا امتلات بالنضار

نعم يا حنا: اجابت مرثا — للمال قيمتة ولكن محبتنا له يجب ان لا تتجاوز حدودها. ففي فؤادي كآبة مرة وشعور عميق نحو الذين جنت عليهم الايام — وهذه الكآبة تؤلم نفسي كما يفرح فؤادك الاصفر الرنان فهدفنا يجب ان يكون كيف نشبع النفوس الجائعة لا كيف نملأ بالنقود جيوب اصدقاء القيصر

يا لها من نظرية سخيفة اجاب حنا متهكما — واما انا فانى اغض الطرف عن حاجة الشعب وكل ما يلفت نظري اليه هو العملة الذهبية التي في يديه وكيف اضيفها الى رفيقاتها التي في جيبي — ولكن هل مات الاولاد أم احتاجت النساء هذا مما لا شأن لي به — لأني رجل مادي قبل كل شيء

اسمع يا حنا: أليس من الممكن أن نجد مكانا لشخصين في الفندق؟ كلا يا مرثا — ابذل كل ما في وسعك وفتش باجتهاد لعلك تنجح في ايجاد غرفة صغيرة

هذا غير ممكن لان الفندق غص بالركاب — فتش لعل الرب يفتح طريقك ويسهل امرك — لا فائدة من طلب المستحيل يا مرثا

ولكن الامرأة مريضة وهي تتوكأ على ساعد قرينها من وطأة الالم. هلم هلم نصعد الى السطح لعل من مكان هناك—وانا اقدم فراشي لتنام عليه وتلتحف السماء. ولكن أخاف عليها من البرد لان الطقس رطب هذه الليلة

حتى هناك لا يوجد مكان لان الخص الصغير الذي على السطح قد اجرته لقاء ست قطع من الفضة وهذا ثمن باهظ لقاء استعمال كوخ حقير لمدة قصيرة من الزمن. لكن هناك مكان في الطابق السفلي يستعمله الرعاة لحفظ مواشيهم في الليلة التي تكون فيها الطبيعة شديدة الغضب والعناصر تحارب بعضها بعضاً

إياك وهذا العمل يا حنا — لماذا؟ انه لكرم حاتمي من كل شخص يقدم على مثل هذه التضحية في هذه الليلة الليلاء فساقدم لهما ذلك

المزرب فان نزلا عند رأيي واستعملاه كان بـه خيراً والا فليفترشا الغبراء ويلتحفا السماء — انا سأعمل جهدي لمساعدتها قالت مرثا والدمعة في مقلتها —

II

ها انا عملت كل ما في وسعي لراحتهما . اخذت ذلك الثوب البالي الذي كنت استعمله في العام الغابر ووضعته فوق قليل من الاعشاب اليابسة فاصبح كشبه وساده ولعل ما عملت يرجع بالفائدة عليهما الى ان ياتي النهار وتطلع الشمس

ولكن لماذا لم نعطهما غرفتنا هذه الليلة ؟—

لان هيئة الفقر ظاهرة عليهما. فانا انظر الى الغد ومن المحتمل ان تأتي عائلة غنية فاقدر ان استفيد منها أكثر من هؤلاء الا تقدرين ان تقرئي ما كتبه الفقر بأحرف بارزة على هيئتهما ؟ اليست مظاهرهما تدل كل الدلالة على العدم والفاقـة ؟ لعل احد الاشراف في الغد يطلب غرفتنا فنقدمها له لقاء اجرة باهظة ونحن نحتمل سهر الليل لربح القسط الوافر من النقود

يجب ان تخجل من نفسك وترعوي عن مطامعك لاني اراك تعبد الله بصورة الدينار وتخر ساجدا امام تمثال الذهب والفضة

نعم ان الذهب هو الهي وفيـه السعادة العظمى لانه لولا المال لاخذ الجوع منك كل مأخذ يامرثا ولكانت الحاجة استعبدتك وذللتك دعنا من هذا القول يا حنا ، فلا اقدر افتكر الا بتلك الامرأة التي عذبها الجور والاستعباد وسقطت عليها الصعوبات سقوط سنابك الخيل على حصبـاء الوادي فهي شديدة الحاجـة الى الغطاء لان الطبيعة لا ترحمها من الهزيع الثاني في الليل الى الصباح

دعي هـذا وشأنه لانـه من الجهالة ان تعرضي نفسك لهذا العمل الشاق الذي لا فائدة منه سوى التعب على غير جدوى . اما انا فسعيد لعدم اكتراثي بهذه الامور

III

في تلك الدقيقة تحركت مرثا فجأة وكانهـا استيقظت من سبات عميق والتفتت بوجل نحو حنا وقالت بسرعة هل سمعت يا حنا ؟ هل سمعت صوت طفل صارخ مستغيث؟ فرفع حنا رأسه واصغى هنيهة ثم اجاب : انت تتوهمين يا مرثا فقالت مرثا انا اسمع صوت طفل صارخ اعمق من هزيم الريح واشد من عويل العاصفة قم يا حنا — قم عاجلا لاني لا اقدر على القباء حنا قم فاني ارى نجماً يتألق في القبة الزرقاء وهذا النجم لم اره من قبل . هذا نجم جديـد لعالم جديد يحل محل عالمنا هذا — هـذا نجم جديد يختلف عن بقية النجوم الا تقدر ان تراه يا حنا؟

خرجت مرثا وحدها ملتفة برداء طويل والهواء يتلاعب بغدائر شعرها بينما ظل حنا في سريره

IV

آه يا حنا لقد خسرت خسارة لا تعوض — خسرت شيئاً اهم من النقود واثمن من حجارة الماس — خسرت هذا المنظر العجيب فهناك طفل سماوي مع امه في المذود فهو الملك الطفل والطفل الملك — هو الاله المتجسد مخلص البشر الذي فيه تمت نبوات العهد القديم بحذافيرها — هو فادي الخليقة — ابتسامة الخالق — اغنية الملائكة — رب الارباب الالف والياء — والمسيح المنتظر. وتهلل وجه الصبية بينما كانت تصف منظر هذا الطفل الالهي لحنا وشعرت باليقظة الروحية المتحفزة في صدرها — سكتت مرثا دقيقة وظلت اشباح الفاظها تدب على جدران الغرفة ثم عادت ونظرت الى حنا وقالت جاء الرعاة وقالوا لام الطفل انه بينما كانوا يرعون قطعانهم خارج البلد انفتحت السماء امامهم ومجد الرب اضاء حولهم فخافوا خوفاً عظيما — فقال لهم الملاك لا تخافوا فها انا ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب انه قد ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب. وذكروا ايضا انه بينما كان الملاك يبشرنا بهذه البشارة المجيدة ظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوي مسبحين الله وقائلين المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة. وها نحن الان — جئنا لكي ننظر هذا الامر الواقع الذي اعلمنا به الرب

آه يا مرثا اجاب حنا فهمت الان ان زكريا رئيس الكهنة كان يتكلم عن هذا المولود العجيب انه سيكون ابن الله، مخلص البشر، معطي السلام وهو نور لسبيلنا وقائد خطواتنا في منهج الحق. أمن المحتمل ان يكون هذا هو الطفل؟ أمن المحتمل ان يكون هذا هو ابن القدير؟ أوهل ولد في بيتنا مخلص العالم ورجاء الامم ونحن غير عارفين؟

ارجوك يا مرثا ان تقوديني الى ذلك الطفل اذا كان هو الرب الانسان — انا في حاجة كلية اليه

وسيدعى اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطاياهم

لماذا تجسد الكلمة

والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً

(يوحنا ١ : ١٤)

لا يتحدث الينا يوحنا التلميذ الحبيب، واضع الانجيل الرابع، عن ولادة الطفل يسوع كما تحدث زميلاه البشيران متى ولوقا بذكرهما كيفية ميلاد الفادي وموضعه وما احدثه ذلك الميلاد من التأثير في المحيط القريب آنذاك. ولكنه يفاجئنا في اول انجيله بكشف القناع عن كنه ذلك الميلاد في اعمق اوجهه بقوله ان «الكلمة» الذي كان موجوداً قبل الزمان منذ الازل كاحد الاقانيم في شركة الثالوث الاقدس وواحداً مع الله في جوهر اللاهوت، قد اتى الى العالم — أي قد دخل تحت حدود الزمان والمكان تاركا الى حين سرمديته غير المتناهية ليشرق نوره في ظلمة العالم الدامسة «والكلمة صار جسداً» فاصبح في شبه البشر، وحل بيننا ما كناً في خيمة الجسد فظهر فيه المجد الالهي الحقيقي الذي لم يكن المجد الحال في خيمة الاجتماع القديمة سوى رمز له

«عظيم هو سر التقوى. الله ظهر في الجسد» (١ تيموثاوس ٣ : ١٦) لنتخشع امام هذه الحقيقة الفائقة الادراك ونتأمل قليلا في الغايات التي دعت الى ذلك التنازل العجيب لتمتلئ قلوبنا شكراً وحمداً لملك الملوك ورب الارباب

للتعبير عن افكار الله من نحونا

ان الكلمة من أعظم الوسائط لنقل الفكر من مصدره الى شخصية اخرى. فقد توسط الاقنوم الثاني بين الله والانسان حتى قبل تجسده من الاعلانات الالهية بصورة مختلفة ولا سيما كملاك العهد الذي كان اسمه «عجيب» فرآه بعض القدماء كابرهيم خليل الله وحفيده يعقوب عند مصارعته الملاك ومنوح ابو شمشون وغيرهم. ولذا سمي «الكلمة» ومن ثم صار الكلمة جسداً ليكون قريبا من الانسان ويكشف له عن مشيئة الله بتعليمه وحياته وموته

لاعلان طبيعة الله

ما اجهل الانسان في معرفة خالقه وتشهد بذلك اجهل تصورات البشر عن الله المتجسمة

في الالهة القديمة التي لم تكن سوى صور مكبرة للبشر، تحسد وتمكر وتشتهي وتتحارب، متصفة بجميع صفات الانسان الساقط، وهي تلك الالهة التي كانت معبودات اليونان القدماء والرومان وغيرهم من اهل ذلك العصر. اما فلاسفتهم فكانوا يشعرون انهم يتلمسون في ظلمة حالكة ما يمكن عن معرفة مكون الكون العظيم. فتجسمت صفات الخالق في ذلك «الكلمة» المتجسد وبانت لاعين البشر بصورة جلية واضحة لدى الجميع بذاك الذي عاش كانسان وجال عاملا الخير فتجلى فيه البر والقداسة والشفقة والخدمة للغير دون ملل وفوق ذلك التضحية حتى الموت. هكذا الله الذي لم يره احد قط قد خبر عنه الابن الوحيد بل من رآه رأى الآب. فتقهقرت الوهية الالهة ذات الصفات الدنيئة امام نور مجد الله الذي اشرق في وجه يسوع المسيح

لاظهار الانسان الكامل بناسوته

لم يكن تجسد «الكلمة» شيئاً وهمياً بعدم اشتراك تلك الشخصية العجيبة بطبيعة الانسان الحقة بل صار «الكلمة» عظماً من عظمنا ولحماً من لحمنا شاعراً بضعفات البشر فجاع وعطش وتعب وضعف وحزن وبكى وجرب وسحق ومات كالانسان من اجل الانسان. كان فريداً بين البشر اذ «لم يعمل ظلماً ولم يكن في فمه غش» وهو وحده استطاع ان يقف سائلا الجمهور: «من منكم يبكتني على خطية؟» فشهد الآب عن رضاه عنه بقوله: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت» فكانت حياته ترضي الاب كل الرضى وفيه نرى فكر الله بخصوص الانسان متجسما. فهو اذا المثال الاعلى. فلنجعل حياته انموذجاً لحياتنا متبعين خطواته ملاحظين مظاهر حياته الكاملة واسرارها الداخلية معاً لكي نعيش كما عاش هو بالشركة الالهية والاعتماد على الاب الساكن فيه ليهدينا الى طريق الغلبة والقداسة بالاعتماد الكلي عليه وسكناه بملئه فينا فنظهر للعالم كما اظهر هو الاب للعالم اولا

لاكمال الفداء

وصار الكلمة جسداً ليفدي بجسده الانسان تتميما لما جاء بفم الله بقوله تعالى ان نسل المرأة سوف يسحق رأس الحية أي ابليس. والنبوات المنبئة عن المنقذ الآتي كثيرة. فاذ لم يكن ممكنا للانسان ان يخلص اخاه أتى الكلمة الى العالم وصار انسانا فعاش مظهراً سلطته على الحية القديمة بحياته فذهب الى الصليب نائبا عن الجنس البشري حاملا جزاء خطايا الانسان في جسده ايفاء لشرائع العدالة الالهية وبالموت اباد من له سلطان الموت اي ابليس وبقيامته اظهر انتصاراً على كل قوات الجحيم ونال الاسم الذي هو فوق كل اسم بصعوده. فقد استرد ابن الانسان «آدم الثاني» للبشر ما فقده آدم

الاول وبه نحيا ونعود الى الميراث السماوي

لاشغال مركز الوسيط بين الله والناس

« وكان الكلمة .. الله » . ما اسمى هذا السر وما اوضح العبارات التي بهما يثبت الكتاب المقدس الوهية المسيح . نخر التلميذ المشكك امامه عند بزوغ نور الايمان في نفسه معترفاً بالحق بقوله . « ربي والهي » فقبل السيد ذلك السجود لانه حقيقةهو الرب الاله « والكلمة صار جسداً » فهناك الاشارة الى طبيعته الثانية اي الطبيعة البشرية فيه . ولذا سر ان يدعو نفسه ابن الانسان والبشر اخوته من حيث انه مساو لهم في طبيعته الانسانية . ومن ثم استحق ان يصير شفيع البشرية اذ يثق القلب بذلك الذي اصبح « أخانا الاكبر » فانه كان « يشبه اخوته في كل شيء لكي يكون رحيما ورئيس كهنة امينا في ما لله حتى يكفر عن خطايا الشعب لانه في ما تألم مجربا يقدر ان يعين المجربين » (عبرانيين ٢ : ١٧) يشعر الانسان في داخله بحاجة الى شفيع ازاء قداسة الله المهيبة فراعى الله ذلك الشعور بما ان اللاهوت احتجب بالناسوت وتراءى المجد السرمدي بطفل وضيع مضطجع في مذود — ذاك الذي كان الكثيرون يسرعون اليه في رجولته الوديعة اذ دعا الجميع ان ياتوا اليه دون خوف او وجل ، بل كان تجسده ابلغ رسالة من الله للعالم عن قبوله لمن طلب حقاً الدنو منه

قد روي ان مرسلا غيوراً كرس نفسه لتبشير بعض العبيد الذين كانوا تحت نير الرق يعانون اشد الاتعاب في خدمة ساداتهم القساة فلم يعيروا ذلك المبشر انتباهاً لسبب تعاسة حالتهم الى انه باع نفسه عبداً نظيرهم وصار يخرج للعمل معهم معانياً نفس اتعابهم ، يشتغل تحت حرارة الشمس المحرقة كزميل لهم، فعندئذ كانوا يصغون الى رسالته لانهم ابتدأوا ان يعتقدوا انه قادر اذ ذاك ان يدرك حاجتهم لانه اصبح شريكا في حالتهم

وهكذا الهنا صار الشفيع حين اصبح انسانا تحت الالام مثلنا وارتفع بناسوته المجيد الى اسمى مقام فوق كل سيادة وقوة جالساً عن يمين العظمة في الاعالي كي يواصل شفاعته لاجل الانسان وهو بصفته انسانا كان يشعر مع اخوته وهو بصفته الهنا كان قادراً ان يسمع الكل ومستعدا ليأخذ بناصر من التجأ اليه « فاذ لنا رئيس كهنة عظيم قد اجتاز السموات يسوع ابن الله فلنتمسك بالاقرار لان ليس لنا رئيس كهنة غير قادر ان يرثي لضعفاتنا بل جرب في كل شيء مثلنا بلا خطية فلنتقدم بثقة الى عرش النعمة لكي ننال رحمة ونجد نعمة وعونا في حينه » (عبرانيين ٤ : ٢٢-١٦

وتجاه هذا التنازل العظيم في التجسد العجيب لا يسعنا الا ان نقول مع الرسول: « يا لعمق غنى الله وحكمته . ما ابعد احكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء (رو ١١ : ٣٣)

ذكرى
ولادة المسيح

ذكرى ولادة المسيح   يا صحبي لا تنفع
كلا ــ ولا عنا تزيح   ذنبا ولا تشفع

ذكراها بالمعنى الصحيح   دخوله القلوب
بمولد الرب المسيح   فتغسل الذنوب

هذا هو السر العظيم   في مولد الرب
يسكن فينا ويقيم   فى داخل القلب

وعندها لا يكذب   من دأبه الكذب
ومن خطاه يهرب   من طبعه الغضب

وتصبح الارض سما   هل فى السما شرور؟
هناك لا حرب وما   فيها سوى السرور

هذا هو المعنى الاكيد   لمولد المحبوب
افتح له فهو يريد   ان يسكن القلوب

البلوى المحرقة

ايها الاحباء لا تستغربوا البلوى المحرقة التي بينكم حادثة لاجل امتحانكم كانه اصابكم أمر غريب

١ بط ٤ : ١٢

ان العالم لفي شديد الاحتياج الى تفهم هذا الموضوع في هذه الايام التي كثرت فيها التجارب المتنوعة والمصائب التي من هولها يشيب الاطفال. لانه لو تمكنا من زيارة اي صقع كان من اجزاء هذه البسيطة في هذه الاوقات لما سمعنا سوى صراخ الالم والحزن من جراء الضائقة السائدة والتجارب الكثيرة التي تسبب للعالم آلاما مبرحة. هذه هي الايام الاخيرة ونفوسنا دائما في المرصاد فيرمينا الدهر بنباله ليثنينا عن غينا فنكف عن الجهاد في عالم خلقنا فيه لكي نجاهد ضد تيار النوائب والرزايا. ولكن الفوز حليفنا اذا ثابرنا على الجهاد والرب يحول كل شيء لخيرنا ونحن نعلم ان كل الاشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصده رو ٨ : ٢٨

ايها الاحباء لا تستغربوا البلوى المحرقة لانها لخيركم. اذا درسنا الطريقة التي استعملها الرب كسلم لتسلق قمة الروحيات نرى ان الصعوبات والتجارب لها الفعل العظيم للوصول الى تلك القمة . لانه لا أحد يصل الى رأس الجبل الا بعد التعب الكلي وبذل الجهود الجبارة. وهكذا جبل الروحيات لا احد يصل الى قمته الا بعد احتمال الصعوبات الكثيرة لان الرب لم يعدنا انه لا تأتي صعوبات علينا لكنه وعد ان يحفظنا في الصعوبات. سمح الرب لدانيال ان يكون في جب الاسود لكنه حفظه من بطش الحيوانات الضارية. فلم تقدر ان تفترسه فكان الرجل القدير في وسط الخطر في جب الاسود في قبضة الهاوية ينظر حوله فلا يرى سوى الوحوش الكاسرة المكشرة عن أنيابها وتريد ابتلاعه لكنه كان رابط الجأش مطمئن الفؤاد رصين الموقف. لم يخامر عقله الشك بقدرة من وضع هذه التجربة عليه ولم تستول المخاوف على جنانه لعظم المصيبة. فوقف يصلي على انفراد غير مبال بما حوله من مخاوف ناظراً الى السماء الى مصدر القوة الى رب النعمة الى من لا ينعس ولا ينام

نعم ان المملكة التي انزلت هذه التجربة على دانيال كانت نائمة ولكن المملكة السماوية كانت مستيقظة تحرس ذلك المقدام فكان دانيال في وسط الجب محروساً بقوة ملك الملوك ورب الارباب. فكانت النتيجة ان هذه البلوى المحرقة كانت لخير دانيال روحيا ومعنويا لانه بعد ذلك تثبت دانيال الثالث في المملكة بعد

داريوس وكان سديد الرأي في ادارة المملكة عظيم الشأن بستشيره الملك وينزل عند رأيه ويعمل بارادته ومشيئته . لذلك يجب ان ألا نستغرب البلوى بل يتحتم علينا ان نصبر عليها لنرى حكم الرب فيها . فنجد انها تنقلب لخيرنا لان « كل الاشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله »

ايها الاحباء لا تستغربوا البلوى المحرقة لان الرب يعتني بكم . امامنا حادث آخر يبين لنا كيف يعتني الرب باولاده ويعطيهم جميع احتياجاتهم في وقت الضيق والحشر . وكيف يعولهم في وقت كانت فيه البلاد في مسيس الحاجة من جراء القحط الذي عم البلاد بكاملها . قال الرب لايليا اذهب الى نهر كريت مقابل الاردن . فقد أمرت الغربان بان تعولك بخبز ولحم صباحاً ومساء . قام ايليا لساعته وذهب الى المكان الذي اليه دعاه الرب فكان يشرب من النهر والغربان تأتيه بجميع ما يحتاج اليه من المواد الغذائية الى ان خفت مياه المورد

نعم ان الرب في كل ظروف الحياة يعتني باولاده ويسدم عوزهم « ان كانت الام تنسى رضيعها فانا لا أنساكم » « ان الاشبال احتاجت وجاعت واما طالبوا الرب فلا يعوزهم شيء من القوت » « ادعني في وقت الضيق انقذك فتمجدني » هذه المواعيد كلها لنا فما علينا الا نمد يد الايمان ونستلمها من يد الرحمان . فلا تخف يا أخي اذا دعاك الرب الى نهر كريت لا تخف من جوع او عري او مرض او موت لان المسيح انتصر على جميعها . لا تخف يا عزيزي فالرب يأمر الغربان ان تأتيك بكل ما تحتاج اليه

ان الرب يسمح بالتجارب لنتعلم كيف نتكل عليه في كل شيء . ان المسيحية لم تبن الا على دم الشهداء واعدام الابرياء . فالذين ذاقوا جميع انواع الآلام لاجل المسيح حصلوا بواسطتها على قوة عظمى ولولا التجارب المتنوعة التي وقعت عليهم لما كانت لهم هذه الظروف ليدخلوا الى قدس أقداس الله ويتحدوا معه اتحاداً متيناً ويقدموا برهانا عمليا امام قوة السماء وشهود الارض ان الرب يعطي نعمة فائقة الوصف للذين يتكلون عليه . واليك ايها القاري هذا الحادث الحقيقي الذي وقع في لبنان خلال الصيف الماضي وهو يعلمنا كيف يجعلنا الرب ان نجتاز آتون التجارب لخيرنا وارشادنا

في ايام الصيف الجميلة كان شاب لبناني يسير كل صباح الى الحقول متأبطا الكتاب المقدس مصغيا الى تغاريد الشحارير وحفيف اوراق الغصون حتى اذا ما بلغ قمة جبل بحمدون يجلس مستنداً الى صخرة يتأمل تارة في جمال الوادي وطوراً في سطور كتابه المتكلم

عن ملكوت السموات . ولكن بعد مدة انقلب الدهر عليه وجاءته الصعوبات المتنوعة فحالت دونه ومصدر السعادة الذي هو المسيح يسوع فتقلص الفرح من جنانه وحل محله الهم والتعاسة

في تلك الايام جاء مبشر اميركاني الى سوق الغرب كان في طريقه الى الهند فاضطر ان يعدل عن الذهاب اليها لاسباب مجهولة وحدث ان ذهب الشاب اللبناني الى سوق الغرب في صباح يوم احد فالتقى بالمبشر المذكور في بيت احد انسبائه الذين قدموا الى سوق الغرب من بلدة صغيرة تبعد عن بيروت نحو ١٢ كيلومتر هربا من وطأة الحر الذي كان يشتد في بلدتهم خلال مدة الصيف. نظر الشاب اللبناني الى المبشر الاميركي لاول مرة فاعجب بآدابه واحبه كثيراً كمن وجد نصفه المنشود فاصبح من أعز أصدقائه واحب الناس اليه

وحدث في صباح باكر عندما كانت العصافير ترفرف على الاغصان واسراب الحمام تتطاير والزهور تتمايل مع النسيم كانها تستحم بأشعة الشمس ان جاء الشاب اللبناني من بحمدون الى سوق الغرب وذهب مع رفيق روحه الى الجبل ومعه الكتاب المقدس يفكر بابن البشر ونهاية حياته على الأرض. فقال الاميركي ما أسعد الحياة يا أخي! حينئذ هز اللبناني رأسه وقد شخصت عيناه الى شيء غير منظور في فضاء ذلك الجبل وظهرت على شفتيه ابتسامة محزنة تعلن عما في داخل النفس من شدة والم وقال: لا تحدثني عن السعادة يا حبيبي لان ذكرها يؤلمني كالتعاسة ولا تصور لي الهناء لان ظله يخيفني كالشقاء . ان السماء قد وضعت في يدي كاسا مفعمة بالخل والعلقم. والتجارب قد سقطت على نفسي سقوط الصاعقة فانا شقي تعيس. وسكت الشاب اللبناني برهة كانه يريد ان يسترجع انفاسه ثم نظر الى السماء وقال: انظر يا يسوع الناصري الى نفسي الحزينة وتجاربي العديدة انظر ايها الراعي الصالح فقد نهشت مخالب الوحوش ضلوع الحمل الضعيف الذي حملته على منكبيك . امدد يدك يا يسوع القوي وارحمني لان يد الظلوم قوية علي. ثم سكت الشاب وعاد ايضاً ينظر الى الفضاء الى شيء غير منظور. فقال له الاميركي — لا تخف يا اخي من الصعوبات فالرب يسمح بها لخيرنا نحن ضعفاء نعم ولكن المصلوب قال قوتي في الضعف تكمل وقال الكتاب ايضاً لا تستغربوا البلوى المحرقة ايها الاحباء لانها لاجل امتحان ايمانكم لان الرب يسوع الذي جرب قبلنا يقدر ان يعين المجربين

وهكذا كان هذا الاميركي يلتقي مع رفيقه اكثر من مرتين في الاسبوع من الساعة الثامنة الى الساعة التاسعة والنصف في المساء

يكلمه عن الناصري الذي جاء الى العالم ليحمل صعو باتنا و يغفر خطايانا . لم تكن هذه الاجتماعات الليلية السرية تحت ضوء القمر في المكان المنفرد عن الناس وعلى الطريق العامة بين سوق الغرب وعاليه مقتصرة على الكلام في موضوعي الخلاص والتجارب الا انها تعدت الى موضوع المعمودية بالروح القدس وانسكاب بركات الرب على المؤمنين. فعمدهما الرب اخيرا بروحه وبحبه وختمهما للقصد الواحد . فتعاسة الشاب اللبناني قادته الى التعمق اكثر فاكثر في الامور الروحية وكانت نتائجها لخيره ولصالح مستقبله . والان ذلك المبشر الاميركي لا يزال يعمل نفس العمل لانه امتنع عن الذهاب الى الهند بينما الشاب اللبناني يعمل في حقل الرب ممتلئاً من قوة الروح والمحبة الحقيقية التي لا تعرف التراجع ولا القنوط او الملل

هذه نتيجة التجارب اذا كنا نتكل على الرب ونسلم امرنا ليعمل فينا بواسطتها حسب مشيئته . تشدد وتشجع لا تخف ولا ترتعب لان الذي خلصك ايها المسيحي قادر ان يحفظك ويعطيك جميع احتياجاتك ويشفي امراضك ويعمل كل شيء لخيرك. فذاك الذي حفظ دانيال وايليا وغيرهم قادر ان يحفظ الجميع ويسدهم جميع عوزهم . قدرنا الرب ان نثبت معه في جميع ضيقاتنا ونسمع صوته ينادينا لا تخف يا ابني لاني افتديتك ولا تستغرب البلوى المحرقة لان الرب يعتني بنا

الامتلاء الالهى

قبل ان يملأ الرب شخصاً ما يفرغه. وقبل ان يغنيه يفقره وقبل ان يرفعه يضعه وقبل ان يخلصه يجعله يشعر بسقوطه في الخطأ واحتياجه وعدم استحقاقه . وبعد ذلك يحل المسيح بملئه فيه وينيله المجد السماوي الذي لا يعبر عنه. هذا هو الامتلاء في العهد الجديد وهو امتياز كل مؤمن .

تجديد سندر سن

جلس ولد ابن خمس سنين على احد المقاعد الخشبية في مدرسة انجيلية صغيرة في شمالي الهند وكان هذا الولد يتقدم في دروسه تقدماً محسوساً ويدرس الكتاب المقدس مع بقية المواضيع . لاحظ الولد ان بين تعاليم الانجيل وكتب ديانته الهندية بونا شاسعاً فابتدأ يستخف بالكتاب المقدس ويهيج الاولاد ضد هذا التعليم الجديد الذي كان في نظره ضلالة . استمر هذا الولد على هذه الحالة مدة طويلة والحقد يزداد في قلبه يومياً حتى انه صمم على ترك هذه المدرسة والانتقال الى مدرسة اخرى لا تهتم بالدين . ولكن خطته هذه لم تنجح لان المدرسة الجديدة التي عزم على الذهاب اليها تبعد نحواً من ثلاثة أميال عن محل سكنه واستصعب قطع هذه المسافة تحت أشعة الشمس المحرقة مع ما هو عليه من نحافة الجسم . فرجع الى مدرسة المبشرين وازداد في مقاومة تعاليمهم وانتلاف الكتاب المقدس لاعتقاد منه ان هذه الديانة كاذبة . وتمسك بعبادة الالهة الوثنية والمحافظة على كل تقاليدها وتعاليمها وابتدأ يزور الهياكل وكهنة الهنود ويغيب تعاليمهم عن ظهر قلبه وكان لهذا الولد ام متعبدة كانت تخبره من وقت الى آخر عن وجود سلام حقيقي لا يساويه العالم بأسره ونصحته ان ينشد هذا السلام

فعندما بلغ سندر الرابعة عشرة من عمره توفيت والدته تاركة فيه التأثير الحسن فقاده حزنه الى التعمق في الدرس والتنقيب عن السلام وكان لا يزال يذهب الى المدرسة الانجيلية الانفة الذكر . لكنه لم يعر الانجيل اي انتباه بالرغم عن الرغبة التي كانت فيه لطلب السلام . والشيء الغريب الذي يقال عن هذا الشاب انه كان يضع قطنا في اذنيه وقت درس الكتاب المقدس لكي لا يسمع منه شيئا . بعد مدة لاحظ سندر علامات اللذة بادية على محيا الاولاد الذين كانوا في شديد الانتباه عند تلاوة الانجيل فقادته رغبة الاستطلاع الى نزع القطن من اذن واحدة . وعندما نزع القطن من اذنه فسح المجال لكلمة الرب ان تدخل قلبه وتغيره وهكذا فعلت كلمة الرب فيه تغيراً عظيما فاصبح هذا الشاب يعير الكتاب المقدس كل الانتباه وله لذة خاصة في تلاوته

وجد سندر التعزيه الحقيقية في نداء المسيح

« تعالوا الي يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وأنا اريحكم » « لانه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية » فعندما تمعن بهذه الكلمات حصل على بركة عظمى. وبواسطتها. ادرك خطأه وتاب عنه وقال « هل كنت ضد تعليم هذا الكتاب الذي وحده يقدر ان يعطي الحياة » وتغير بالكلية حتى ان التلاميذ والمدرسين وكل محيطه لاحظ هذا التغيير الذي حصل له

نعم ان كلمة الانجيل التي كانت سبب السلام لقلب سندر كانت في نفس الوقت سبب تعاسته لانه أصبح في نزاع عقب ذلك بين الديانة الجديدة التي كانت مصدر سعادته والديانة الهندية القديمة التي ورثها عن اجداده فاحتار في امره واشتدت وطأة الصعوبات عليه فعمد الى الانتحار للتخلص من هذه الحالة الصعبة وفكر ان يرمي بنفسه على الخط الحديدي عند مرور القطار فيقضي عليه ولعله في دار الخلود يقدر ان يحظى بالسعادة التي كثيراً ما فتش عنها سدى في دار الاحياء

فكر سندر ان يعطي الله الفرصة الاخيرة قبل ان يقضي على نفسه. فاخذ انجيله في المساء ودخل غرفة ابيه ورصد الباب وراءه وابتدأ يتضرع ويبتهل امام الله كي يكشف له عن ذاته ويعطيه الراحة والطمأنينة ويرشده النهج المستقيم

بينما هو يصلي في تلك الليلة قبل بزوغ الفجر امتلات الغرفة التي كان يصلي فيها بحضرة الله وظهرت غيمة من نور وفي وسط هذه الغيمة ظهر شخص مجيد مهيب لامع كالشمس فخاطبه بصوت أرق من نفخة الناي « يا سندر لماذا تضطهدني لماذا تقاومني انا مخلصك اني مت على الصليب لاجلك »

فطرأ على خاطر سندر بينما هو ينظر الى هذا المنظر العجيب ان المسيح يسوع لم يمت بل هو حي ابداً وهذا الذي يخاطبه هو المسيح. فخر على وجهه وسجد له. فلمس المسيح قلب سندر في تلك الليلة وغفر خطاياه واكد له الميراث السماوي واعطاه السعادة التي كان يجري وراءها. ثم اختفت هذه الرؤيا ولكن تأثيرها بقي أثره على محياه فذهب الى ابيه وأخبره عما رأى وكيف ان الرب يسوع ظهر له وعن العهد الذي قطعه مع الرب على انه يريد ان يخدمه كل ايام حياته. اما الاب فلم يعبأ بكلام ابنه ونصحه ان يعود الى النوم

كانت تلك الليلة بدء حياة جديدة لسندر فادخلته في جو عالم جديد. ورؤية المسيح المتوج باكليل الشوك لم تفارق ذاكرته كل ايام حياته فحمل سندر صليب الحمل من ذلك اليوم وبقي

حاملا اياه طيلة حياته. وذلك الاعلان السماوي اوجد فيه لذة خاصة لخدمة المخلص

وهنا سألخص حياة سندر بعبارات قليلة.

لباسه: كان يرتدي سندر الرداء الخاص برجال الدين الذين نذروا الزهد في الديانة الهندية غير ان سندر (صادهو) كان متزهداً للاله الحقيقي خالق كل ما في الحياة وفادي البشر بينما هم نذروا حياتهم للالهة الوثنية

كيفية تبشيره: ان سندر كان يتجول في المقاطعات الهندية بالبزة الكهنوتية كصادهو يبشر ابناء جنسه على الطريقة المقبولة لديهم. فكان لعمله هذا التاثير العميق والوقع الحسن في نفوس سامعيه فحول بعضهم من عبدة اوثان الى عبدة الخالق العظيم

شهرته. ملأت شهرته العالم فكان سندر من مصاف الرجال الافذاذ الذين برزوا في التاريخ واتوا بالاعمال العظمى التي تخلد ذكرهم في الحياة، واكثر من ذلك كانت تعاق على رسائله الاهميات الكبرى بين جميع طبقات البشر واختلاف اعتقاداتهم في كل البلدان

صعوباته: صادف سندر في حياته صعوبات تقشعر لها الابدان وتشيب لهولها الولدان ولكن الرب كان معه وكان يخلصه بطرق عجيبة خارقة الطبيعة. يقال ان هذا الرجل دخل في احد الايام الى مدينة متعصبة جداً وابتدأ يبشرهم بالمسيح المصلوب. فاخذه رجال تلك المدينة ورموا به في جب عميق ليقضوا على حياته فارسل الرب ملاكه وخلصه من تلك التجربة. وحوادث كثيرة خارقة الطبيعة ذكرت في حياة هذا الشخص تبين ان الرب لا ينسى اولاده بل يأتيهم بالمعونة في حينه. (ادعني في يوم الضيق انقذك فتمجدني»

رسالته الاخيرة: ان اخر رسالة ارسلها سندر في حياته كانت لاحدى السيدات التي تسكن اورشليم فارسل لها هذا التحرير قبل رحلته الاخيرة الى (تيبت) البلاد الواسعة الاقطاب الواقعة بين الهند والصين وتدين بالديانة البوذية. ذهب سندر الى تلك البلاد المتعصبة وقضى هناك نحبه كشهيد من اجل الرب يسوع وحباً في تبليغ الرسالة السماوية. وهذا ما جاء في آخر رسالة كتبها سندر للسيدة الانفة الذكر «اني أشعر بدافع داخلي يدفعني للذهاب الى تيبت وانا متيقن ان شتى الصعوبات ستصادف طريقي هناك. ولكن اشعر انني مرغم على الذهاب اليها كيفما كانت الحالة والان دنت الساعة لاتبع قيادة الرب الى تيبت ولربما يقودني هذا العمل الى الحمام. فان رجعت سأراك في هذا العالم ان شاء الله والا سنلتقي حول عرش الحمل في العالم الاتي»

فنرى هنا كيف ان الرؤيا السماوية اثرت في سندر الى اخر حياته وكيف ان الرب استعمله بطريقة عجيبة وبارك بواسطته الكثيرين. فالرب يفتش باجتهاد على اشخاص يقدر ان يظهر نفسه بواسطتهم. فهل تريد ان تكون سندر هذا العصر ايها القاري العزيز

في التوحيد والتثليث

ان هذا الموضوع لهو من اهم المواضيع الواردة في الكتاب المقدس وخاص به. اما ما يظهر انه قريب الشبه من تعاليم الوثنيين القدماء انما يشبهه بحسب الظاهر فقط — فاعتقاد فلاسفة الهنود في برهم هو انه جوهر الهي بسيط لا يشعر بنفسه وخال من الصفات صدر منه ثلاثة الهة تنوب عنه اسم الاول برهم وهو الخالق واسم الثاني وشنو وهو الحافظ واسم الثالث شيوا وهو المخرب وجاء في تعليم افلاطون افتراضات عقلية من جهة الله تشبه قليلا تعليم الكتاب باللفظ لا بالمعنى ولكن كل هذه التعاليم لا تفسر ولا تؤيد تعليم الكتاب فيما يتعلق بهذا الموضوع. ولما كانت عقولنا محدودة القوى كان لا بد من عجزها بما عندها من نور عن ادراك اسرار طبيعة الله فلا يصح القول بلزوم رفضها لسبب صعوبة فهمها. فبطرس الرسول قال عن رسائل بولس ان فيها اشياء كثيرة عسرة الفهم يحرفها غير العلماء وغير الثابتين كباقي الكتب ايضاً لهلاك نفوسهم وقال الرسول اننا نهدم ظنونا كما وكل علو يرتفع ضد معرفة الله ونستأسر كل فكر الى طاعة المسيح ولذلك كان استئصال الاسرار من الكتاب المقدس من باب الكفر والمحال

ان ملخص تعليم الكتاب المقدس في هذا الموضوع هو انه لا إله الا الله وحده فقط ومع ذلك لكل من الاب والابن والروح القدس صفات اللاهوت وحقوقه فيتضح من الكتاب لاهوت الابن كما يتضح لاهوت الاب. ويتضح لاهوت الروح كما يتضح لاهوت الاب والابن. ان اسماء اقانيم الثالوث الاقدس اي الاب والابن والروح القدس ليست كنايات عن نسب مختلفة بين الله وخلائقه على ما زعم البعض كلفظة خالق وحافظ ومنعم لان كلا من الاب والابن والروح القدس يقول عن ذاته انا. وكل منهم يقول للاخر في الخطاب انت ويقول عنه في الغيبة هو فيظهر من ذلك ان بين كل منهم والاخر من النسب ما يدل على تمييز الاقنومية وانه يوجد اله واحد في ثلاثة اقانيم. فبعض الخواص تنسب الى اقنوم من الثالوث دون الاخر كالابوية الى الاب والبنوية الى الابن والانبثاق الى الروح فان قيل ان هذا التعليم فوق ادراكنا قلنا ذلك لا يفسده كما انه

لا يفسد ما شاكله من الحقائق العلميـة والدينية فان قيل ان جوهراً واحداً ذا ثلاثة اقانيم مستحيل الوجود قلنا تلك دعوى بلا برهان وان عقولنا القاصرة لم تخلق مقياسا للممكن وغير الممكن. وقد اعترض البعض قائلين ان التثليث يستلزم انقسام جوهر الله الى ثلاثة اقسام وهو باطل لانه ناشئ عن تصور جوهر الله انه مادي وله صفات مادية واما الروح فلا يقبل الانقسام مطلقا. ولما كان العقل البشرى عاجزاً عن ادراك جوهر الله كان حكمنا باستحالة كونه في ثلاثة اقانيم باطلا لاننا نكون قد حكمنا بما هو فوق ادراكنا وخارج عن دائرة معرفتنا

نظرة الى العهد القديم

ان اللفظ العـبراني المستعمل على الغالب اسماً لله في العهد القديم «الوهيم» بصيغة الجمع غير ان نعته احياناً يجيء بلفظ المفرد واحيانـا بلفظ الجمع واغرب ما جاء من هـذا القبيل في الكتاب المقدس قول موسى: اسمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد (تث ٦:٤) ومما يستحق الذكر في هذا المقام استعمال الله سبحانه صفة الجمع لنفسه في قوله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا. هوذا الانسان قد صار كواحد منا (تكوين ٢:٢٢) هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم (تكوين ١١: ٧) من ارسل ومن يـذهب من اجلنا (اشعيا ٦:٨). قال البعض ان الله قصد

بذلك تعظيم نفسه نظير عادة الملوك وهو غير سديد بدليل ما بينه علماء اللغات القديمة من ان تلك العادة لم تعرف في القديم بين الملوك ويؤيد ذلك انه ليس في العهد القديم مثال له مع ان فيه امثلة كثيرة لعكسه اي استعمال ضمير المفرد نظير قول فرعون ليوسف. قد جعلتك على كل ارض مصر (تكوين ٤١:٤١) وقول نبوخذنصر مني صدر امر باحضار جميع حكماء بابل قدامي (دانيال ٤:٦) وقول داريوس قد امرت فليفعل عاجلا (دانيال ٦:٢٦) فيظهر مما تقدم ان في ورود اسماء الله بلفظ الجمع وكذلك في كلامه تعالى عن نفسه اشارة الى التثليث الذي كان ينجلي بالتدريج في الاعلانات الالهية الى ان تبين تماما في العهد الجديد. واما الذين يعتقدون بوحدانية الابن واعتبار الاقانيم الثلاثة مجرد تجليات له لغـايات مختلفة والتثليث امر وهمي والله سبحانه باعتبار كونه الخالق سمي الآب واعتبار كونه الفادي سمي الابن وباعتبار كونه العامل في قلوب البشر لتجديـدهم وتقديسهم سمي الروح القدس فاصحاب هذا المعتقد انكروا اقانيم اللاهوت الاقدس وذهبوا الى ان الآب والابن والروح القـدس اقنوم واحد متنوع الاسماء بالنظر الى كيفية تجليه في العـالم وفي تاريخ الكنيسة. ولكن هذا الرأي لم يقبل لوضوح مضادته للكتاب المقدس الذي يعلم

صريحا ان بين الاقانيم الثلاثه امتيازاً بيناً . ومن اشهر تابعيه سبليوس الذي عاش في بلاد مصر نحو سنة ٢٥٠ م . وهذا التعليم ضلالة محضة لانه يحصر اللاهوت ويجعله في غاية الانفراد خاليا من كل موضوع للمحبة والمعاشرة والسعادة التامة واكثر من ذلك لانه ينفي تعاليم الكتاب المقدس بهذا الشأن ويحط بقدر الاله الخالق ويجعل المسيح مراوغا محتالا . والكل منا يقر بعجزه عن هذا الموضوع والاطلاع على غوامضه والتمكن من ايضاحه لان فهمه لا يتم الا بواسطة النور السماوي الذي يشرق على عقولنا المظلمة بنعمة الله امام الحضرة الالهية في الدهر الاتي

فليس ما يمنعنا عقلا من القول بالامتياز الاقنومي في الجوهر الواحد لانه هو ما تمتاز به حياة الله عن كل ما سواه في الكون فلو فهم الانسان الله بعقله المحدود لكان الله محدوداً واصبح كل واحد منا الها . فعلينا اذا ان نسلم ان التثليث سر غامض نأخذه بيد الايمان ونعبد الها واحدا في ثلاثة اقانيم وثلاثة اقانيم في جوهر واحد

الاحتياج الكلي الى المطر الروحي

بقلم البرت ويفر

تحدث روحي بالخالق في الصباح الباكر فسمعت القدير يهمس في اذني «اريد ان يطلب الشعب وجهي» — ولما لم افهمه للمرة الاولى عاد فاوضح لي عن رغبته في انه يريد ان يسكب المطر المتأخر اي الروح القدس على كل طالبيه وان يعرف البشر ارادة السماء استعداداً لمجيئه الثاني

رأيت بأم العين ما قاسته البلاد المقدسة عندما كنت في زيارتها سنة ١٩٢٧ من الاحتياج الكلي الى المطر المتأخر وكيف ان جميع مزروعات فلسطين جفت والاهالي على اختلاف نزعات اعتقاداتها تضرعت الى الرب ليرسل المطر المتأخر ويروي البلاد. فاستجاب الرب صلاتهم وارسل الغيث فارتوت الخرساء وانتعش كل ما كان مزروعا فيها. فابتسم الناس بعد القنوط وخصوصاً الفلاح الذي يعيش من دخل الارض فقلت وانا اشاهد ما حدث والسرور يختلج في جناني اختلاج الجنين في احشاء امه. الان فهمت ما يقصد الكتاب المقدس بالمطر المتأخر وحاجة الطبيعة وكل ما عليها اليه. لانه لولا المطر المتأخر الذي يروي الاراضي المقدسة في خلال شهري تشرين الثاني وايار لكانت تجف كل مزروعات فلسطين ويموت الفلاح

كلما تعمقت في درس هذا الموضوع كنت استنير في فهم الفكرة المقدسة التي ارمي اليها وينكشف القناع عن الحالة الحاضرة. ان الخليقة اليوم لفي مسيس الحاجة الى ادراك الموقف الروحي. والناس مندفعون بعوامل داخلية للبحث عن خالق الكون في عصرنا الحاضر ولم يكن في العصور السالفة احتياج اكثر من احتياج الحالة الحاضرة الى المطر الروحي والانتعاش او بكلمات اخرى الى انسكاب الروح القدس ومجيء المسيح

ان روح الرب يكلم البشر من على منابر الحياة المختلفة معلنا هذه الحقيقة. ولكن قبل انسكاب الروح القدس يجب ان يشعر الناس بالاحتياج الكلي الى عمل روح الرب والمعمودية بالروح القدس وهذا الشعور يجب ان يكون في الفرد والمجموع اي ان اولاد الرب يجب ان يتحققوا هذا الاحتياج اولا ثم يصلوا لاجل الاخرين لكي يحصلوا على ملء البركة السماوية

ان الانتعاش هو نتيجة الحياة المستقيمة المتحدة بالرب. نحن الذين شاهدنا الانتعاشات الماضية لا نقدر ان ننسى البركات التي حصل اولاد العلي عليها ولا القوة التي امتلكت اعضاء الكنيسة آنذاك فرفعتهم الى اعلى درجة في سلم الروحيات. والنفوس جماعات وافرادا كانت تنضم الى حظيرة الخراف. نحتاج الى انتعاش اليوم اكثر من احتياجنا اليه من ذي قبل ونحتاج الى اعلان الهي جديد يوقظ النفوس النائمة ويرجعها الى حالة الاعتماد على الروح القدس. اليس الانتعاش هو الوسيلة الوحيدة لتحريك القلوب الجامدة كما حصل في يوم الخمسين ؟

نسي البشر الخالق وتوغل الناس في الخطية والالحاد اخذ مأخذه من النفوس والحالة الحاضرة صدت الكون عن طلب وجه الرب حتى انه تقهقر الى حضيض الشر والفساد

ان سبب تراجع العالم عن قبول المسيح في هذه الايام ناجم اغلبه عن المقياس المنحط الذي يريه اعضاء الكنيسة للبشر وعن عدم وجود الشبه بين المسيحيين والمسيح فكثيراً ما سمعت الناس يقولون لنا نرغب مسيحكم ولكن لا نرغب مسيحيتكم

ان انسكاب الروح القدس في يوم الخمسين كان له التأثير العميق في النفوس. والتلاميذ حصلوا على بركة عظمى اتصلت نتائجها بيومنا الحاضر «اقيموا في مدينة اورشليم الى ان تلبسوا قوة من الاعالي» اليس من الممكن ان تعاد تلك القوة اليوم ؟ اذا يجب علينا نحن خدام الكلمة ان نفتش قلوبنا كي يصبح بامكان الرب ان يعمل بواسطتنا ومن من اولاد الرب لا يرغب ذلك الاختبار العجيب مع نتائجه التي نالها التلاميذ في الغرفة العليا في اورشليم ؟ ان تلك القوة لم تقتصر على ذلك العصر لكننا نقدر ان نحصل عليها وفي هذه الايام ايضا فيجب ان نشكر الرب لاجل النفوس التي اختبرت هذه اللمسة في يومنا الحالي

رب سائل يسأل كيف نحصل على هذه القوة ؟ فالجواب ان روح الرب وحده هو القادر ان يوضح هذه الحقيقة وكما اتضع السيد المسيح يجب ان نتضع نحن امام الله الاب لنفهم مشيئته. نعم ان الرب يعرف احتياجاتنا قبل ان نسأله عنها ولكن يظهر ان ارادته تأمر ان نأتي اليه عن طريق التسول

ان الاحتياج الى انسكاب الروح القدس على المؤمنين اليوم اكثر مما تشعر به الكنيسة وتهتم له. واذا اردنا ان نرى نفوساً تتجدد وتتعمد بالروح القدس علينا ان نفتش نفوسنا ونأتي الى الرب بضعفنا شاعرين بالحالة الحاضرة والاحتياج الكلي الى المعمودية بالروح القدس وان نصوم ان اقتضت الحاجة ونصلي بلا انقطاع حتى يسمع الرب صلواتنا ويستجيب لنا. قال ايليا بعدما آمن ان الرب استجاب صلاته «حس دوي مطر» يا رب ارسل لنا المطر المتأخر على النفوس الجافة.

ضرب حسابه

قال القاضي الاميركي جورج الدن حدث ان زرت عائلتي في بلدة حقيرة من اعمال ولاية « فرمونت » وكان خادم كنيسة تلك البلدة في ذلك الحين مبشراً شاباً لم يكمل دروسه في كلية اللاهوت لكنه كان على جانب عظيم من الذكاء الفطري حتى ان (جان دانميكر) قدم له عشرة آلاف دولار اي ٢٠٠٠ ليرة سنويا ليكون عاملا في محله

رفض المبشر هذه القيمة الكبيرة من المال وفضل ان يعيش براتب زهيد الامر الذي اضطرني ان أسأله قائلا : ايها الشاب — أتسمح لي ان أبحث معك عن السبب الذي دفعك الى ان تضحي بثمانية الاف وسبع مئة دولار سنويا مع الامل ان هذه القيمة ستصبح مضاعفة في المستقبل — الامر بسيط أجاب اجاب الشاب — لانه عندي عمل اكثر اهمية من الاعلان عن البضائع — وما هو ذلك العمل ؟ — التبشير بانجيل الرب يسوع المسيح — التبشير بالانجيل اجبته مستخفا ! الست تعلم ايها الشاب ان مستقبل الانسان يتوقف على اجتهاده وان الانجيل الذي تبشر به اصبح من التعاليم العقيمة التي لا قيمة لها في الهيئة الاجتماعية . اني انسان مثلك وقد حنكني الدهر بالمعرفة حيث اني كنت أتعاطى مهنة المحاماة في (بستن) مدة ثلاثين عاما وكنت قاضيا للمحكمة العليا في الولاية لمدة اثنتي عشرة سنة وها انا لا اعتقد بصحة الكتاب المقدس وانكر وجود الخالق

قلت هذا ولم يحفل المبشر بكلامي مع اني كنت اخاطبه بصوت أجش جهوري لكنه نظر الي نظرة فاحصة وبجأش رابط اجابني — ايها القاضي الدن البحث معك لا يوصل الى نتيجة حسنة لانك على جانب عظيم من الكفر وما تبحث فيه انت اليوم قد بحث فيه من قبلك الكفرة وحكمت محكمة الكون العليا بردع آرائهم . فاهتززت حنقا وسألت المبشر الشاب قائلا اذا حكمت في قضيتي محكمة السماء ارجوك ان تريني طبقاً لاية مادة او قانون كان هذا . ففتح المبشر الكتاب وأعطاني لاقرأ هذه الاية « قال الجاهل في قلبه ليس إله » اشتعلت نار الغضب في فؤادي حينما فكرت اني انا القاضي « الدن » من اشهر محامي « ابستن » ومتسلم منصة الحكم لاثنتي عشرة سنة افعم بمبشر شاب حديث في عالم التبشير تأثرت من هذا الامر جدا وعزمت ان اطالع واتصفح كل ما كتب ضد الكتاب المقدس وأرجع فابحث مع هذا الشاب ثانية فاتمكن من ضحده وافعامه

والان أجهل مقر ذلك الشاب المبشر الا يزال في هذه الديار ام انتقل الى تلك الديار لاني لم اذهب بعد ذلك الحين لابين له خطأ مبادئه لاني اصبحت مثله في اعتقادي وكلما اتصفح الكتاب اتيقن صحته اكثر فاكثر فلمس الرب فؤادي بناره المقدسة وكلمة الخلاص غيرت انساني الداخلي وجعلت اصرح ان العالم في شديد الاحتياج الى البشارة بالمسيح ورفع لواء المصلوب لانه هو الدواء الوحيد للانسانية المتألمة ولاصلاح جميع مفاسد البشر

حديقة المؤمن

٢ـ الوقاية

« الرب حافظك »

ان كنت قد اتخذت الرب يسوع مليكك فلا تقل: انك ضعيف جدا ولا بد انك ستسقط

نعم انت ضعيف بحد ذاتك وسقوطك محتم فيما لو كنت تترك لوحدك. لكن الله قادر « ان يحفظكم غير عاثرين ويوقفكم امام مجده بلا عيب في الابتهاج. يهوذا ٢٤ » فسلامتك تتوقف على قبولك له بمعاضدتك « اسندني فاخلص » مزامير ١١٩ : ١١٧

ان النقطة الجوهرية والاساسية في حياتك اليومية ليست ضعفك بل قوته. « عيناي دائما الى الرب. لانه هو يخرج رجلي من الشبكة. مزامير ٢٥ : ١٥ » وعندما تنظر اليه تعلم ما معنى « بقوة الله محروسون. ١ بطرس ١ : ٥ »

يا أخ لا تندب ضعفك بل بالحري افتخر لان به اعلانا لقوة الله « فبكل سرور افتخر بالحري في ضعفاتي لكي تحل علي قوة المسيح ٢ كورنثس ١٢ : ٩ »

ولا تقل: ان ظروفك استثنائية عن الغير وتحوجك الى السقوط

فهل هي هكذا صعبة حتى لا يمكن للرب ان يدبرها؟ هل هي فوق قدرته؟ حاشا ثم حاشا. فدعها تكون مهما بلغت من الصعوبة والتعقيد فانك اذا وثقت بالرب فهو حتما ينتشلك كما فعل لعبده بولس في ايام القدم « تكفيك نعمتي. ٢ كورنثس ٢ : ٩ »

ولا تقل: ان اهتماماتك اليومية وشؤون حياتك لاتسمح لك بان تعيش كما يحق.

لقد اتخذت الاحتياطات الكافية بهذا الخصوص لسد احتياجاتك. وطريق الفرح والقوة هو « ملقين كل همكم عليه لانه هو يعتني بكم. ١ بطرس ٥ : ٧ » وعندما تفعل ذلك بثبات ترى ما معنى « ذو الرأي الممكن تحفظه سالما لانه عليك متوكل ـ اشعيا ٢٦ : ٣ » وتختبر الفرح المجيد الناشئ عن هذا الوعد المبارك

ولا تقل : انك وحيد وليس من يشجعك في حياتك المسيحية ولابد انك ستفتر رويداً رويداً ومن ثم تسقط نهائياً .

هل هذه هي الحقيقة؟هل انت فعلا لوحدك؟ انسيت صديقك وحافظك ؟ اما قال « ها انا معكم كل الايام » متى ٢٨ : ٢٠ و « لا اهملك ولا اتركك - عبرانيين ٨ : ٥ » اذن دع وجوده بجانبك ان لربك حقيقة راهنة وفعالة :

ولا تقل : انك تثق اليوم ولكن تخشى مما سيأتي به الغد .

بأمان من انت ؟ والى اية مرة سيبقى حافظك ؟ . فان هو حفظك اليوم فما يمنع ان يكون كذلك غداً ؟ فهل يا اخ إئتمنت نفسك وما يتعلق بك بصورة حاسمة له. ان كان كذلك افلا تجعل اذن لغة حياتك ان تكون « لانني عالم بمن آمنت وموقن انه قادر ان يحفظ وديعتي الى ذلك اليوم - م تيموثاوس ١ : ١٢ » ؟ . انه حتى الان لم يفشل احد التجأ اليه قط وهو لا يفشلك. « وانا اعطيها حياة ابدية ولن تهلك الى الابد ولايخطفها احد من يدي - يوحنا ١٠ : ٢٧ » .

ولا تقل : انك فشلت كثيراً في حياتك حتى انه يوجد رجاء .

قلت انك فشلت كثيراً في حياتك نعم وهذا لانك نظرت الى نفسك اكثر من الرب ولم تطلب المعونة منه والان ماذا يريد الشيطان هو ان يقنعك بان الرب قد تركك ولكن اسمع ماذا تقول كلمة الله :

« ان اعترفنا بخطايانا فهو امين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم » ١ يوحنا ١ : ٩ .

لاحظ الكلمات الاخيرة من هذا الوعد الكريم : ان الرب يغفر خطيتك ويطهرك من كل اثم وهذا يعني اعادتك الى نفس المركز الذي سقطت منه ويا للمجد !

فاعترف اذن بخطاياك . اخبره الان حالا عنها وثم خذه عند كلمته واستند على ما قال « محبة ابدية احببتك من اجل ذلك ادمت لك الرحمة » ارميا ٣١ : ٣

التتمة في العدد القادم

الفداء الالهى

— بقلم س. شندرا ـ الهند —

جاء الجند يوما الى احد القضاة في مقاطعة (بنكال) بدعوى أثرت في نفسه التأثير العميق حتى انه كان يذكرها بعد مرور ثلاثين سنة عليها . وضعت السلطة يدها على امرأة عجوز اخذ الفقر منها كل مأخذ لسبب جرم سرقة اقترفته لسد عوزها المدنف . وهذه الامرأة كانت تسكن بيتاً في غابة بعيدة عن الناس تحرق العسلوج لاعداد الطعام وتساعد الرجال في ايام الحصاد

كان لهذه الامرأة أربعة اولاد كبيرهم في السنة السادسة من عمره وصغيرهم على ذراعيها . مثلت الامراة امام المحكمة لاتهامها باحراق إشجار ثمينة بالقرب من كوخها الصغير الذي ورثته من زوجها المسكين المتوفي من مدة وجيزه . ظهر للقاضي ان هذه الارملة على جانب عظيم من الفاقة والجهل وعدم الثقافة الا انها كانت تعرف انه باتلافها الاشجار قد تعدت القانون المدني وظهرت هذه المعرفة عليها من وقفتها المستغيثة وشحوب لونها وخصوصاً عندما علمت ان قيمة ما اتلفته من اشجار البستان يقدر بمبلغ باهظ من النقود وهي لا تملك من المبلغ سوى العدم والفاقة

عندما وقفت هذه الامرأة بين يدي القاضي اوجدت في قلبه نزعتين نزعة العدل ونزعة الرحمة. امانزعة القانون فتطالب انزال القصاص الصارم على الامرأة الجهول ونزعة الرحمة تطالب الصفح عن المخلوقة التعسة التي عذبتها الايام ولوعتها الليالي . وبينما كان القاضي في هذا المأزق الحرج حل عليه الهام سماوي . اوحى اليه طريقة الخلاص التي بها يقدر ان ينجي الامرأة من صولة القانون بدفع القيمة التي يأمر بها العدل من ماله الخاص . وضع القاضي يده في جيبه واخرج منها القيمة الكافية من المال لدفع ثمن الاشجار التي ذهبت ضحية نار الجهل وكل ما يطلبه القانون العام من نفقات المحاكمة. فاستوفى القانون حقه من ممثل القانون . واطلق سبيل الامرأة

يحكم على البشر بالخطيئة تجاه قانون الرب القائل « اذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله » ليس بار على وجه البسيطة لان من يحفظ الناموس بجملته وانما يعثر في واحدة منه فقد صار متعديا للناموس

حضرت الامرأة التي نحن في صددها امام القاضي لانها تعدت ناموس البشر. والبشر يحضرون امام ملك الملوك لانهم يتعدون الناموس السماوي . لم يكن بامكان الانسان ان يفي قانون الله حقه كما ان هذه الامرأة

المنكودة الحظ لم تقدر ان تفي القانون المدني حقه « اجرة الخطية هي موت » لكن نشكر الرب « لان المسيح مات لاجلنا نحن الخطاة وافتدانا بدمه الكريم » لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن بل تكون له الحياة الابدية. نحن نعترف انه في الوقت الذي كنا فيه غير قادرين ان نفتدي نفوسنا افتدانا الرب بدمه والان ليس علينا الا ان نقبله بايمان ونشكره على الفداء المجاني « آمنا نحن ايضا بيسوع المسيح لنتبرر بايمان يسوع لا باعمال الناموس » والمسيح قدم نفسه « كفارة عن الكثيرين » بل عن جميع الذين يقبلونه بايمان « لان الله كان في المسيح يسوع مصالحا العالم بنفسه غير حاسب لهم خطاياهم » « انظروا الي واخلصوا يا جميع أقاصي الارض » « تعالوا الي يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وانا اريحكم »

الا تريد ايها القارىء العزيز ان تنظر الى مخلص البشر — الى المسيح المتواضع المصلوب — الا تريد ان تقبل الكفارة السماوية. خلاص الرب المجاني لكي تخلص نفسك وترث السماء. هـذا هو اليوم المقبول ! هذا هو يوم الخلاص

الاسم المجيد

وتدعو اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطاياهم » متى ١ : ٢١

« لذلك رفعه الله واعطاه اسماً فوق كل اسم » فيلبي ٢ : ٩

« وهذه هي وصيته ان نؤمن باسم ابنه يسوع المسيح « ايوحنا ٣ : ٢٣

واما كل الذين قبلوه فاعطاهم سلطانا ان يصيروا اولاد الله اي المؤمنون باسمه » يو ١ : ١٢

« كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا » اعمال ٤ : ٣٤

« لان كل من يدعو باسم الرب يخلص » رو ١٠ : ١٤

« وليس باحد غيره الخلاص لان ليس اسم تحت السماء قد اعطي بين الناس به ينبغي ان نخلص » اعمال ٤ : ١٢

« واما هذه فقد كتبت لتؤمنوا ان يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم اذا آمنتم حياة باسمه » يوحنا ٢٠ : ٣١

« الذي يؤمن به لا يدان والذي لا يؤمن قد دين لانه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد » يو ٣ : ٧١

فلك نوح

تتمة أيستطيع الشاب الركون الى الكتاب

يزعم الكثيرون من نقدة الكتاب ان قصة الخليقة والسقوط والنواميس التي اعطاها موسى للاسرائيليين قد اقتبسها مصنفو خمسة أسفار الكتاب الاولى عن سجلات الاقدمين اقتباسا . ان خطأ هؤلاء المنتقدين فاحش وخداعهم شديد لان المصنفين في احدى وخمسين مناسبة استعملوا «وقال الرب لموسى» وفي اثنتين وسبعين مناسبة استعملوا «وخاطب الرب موسى قائلا»

حقا ان هؤلاء المصنفين الموجودين في مخيلة نقاد الكتاب فقط ، لم يعرهم الصدق الا قليل الاهتمام ومع هذا لا يسلمون من نعتهم بعدم الامانة وتلقيبهم بالغدر عندما يتناولون معالجة بعض الحقائق التي آلوا على انفسهم واقسموا ان يصونوها عند ما اقيموا ذواداً عنها ونصبوا حماة لها ؛ لانهم سليلو العقلية البشرية الطبيعية

هناك ادلة قوية وبراهين ساطعة بان قصة الطوفان والسقوط وموجز النواميس القربانية كانت شائعة منذ ابعد عصور تاريخ هذا العالم فدعونا اذا ان نسلط مجهرنا على فلك نوح لنرى ماذا ينكشف لنا . وجدير بنا ان نورد بهذه المناسبة خلاصة المقال المشهور الذي نشرته جريدة كوبنهاجن (داقبلات) بعددها تاريخ ٣١ آب ١٩٠٤ الذي فيه تطرقت الى الموضوع بصورة شائقة وملذة

في فناء دار السفن الملوكية قد أنجز عمل باخرة شهيرة طولها ثلاثون قدماً وعرضها خمسة اقدام وعلوها ثلاثة أقدام واطرافها المائلة تشبه سطح البيت تماماً . واطلق عليها اسم فلك نوح الحديث وقد شيدت على التصميم الذي وضعه المستر فوفات على نفقة خزينة (كارلسبرج)

وقد سمح لنا المهندس الشهير والمخترع المعروف المستر فوفات ان ننشر التفصيلات التالية المتعلقة بالمرمى الذي من اجله شيد هذا الفلك

« تعلمون انني كنت منهمكا منذ سنين طوال في التجارب المختصة بالملاحة وقد كان هدفي في غضونها الوصول الى أحسن النسب وأدقها في قياسات بناء السفن ولقد اتجه

نظري الى بضعة اعداد وردت في التوراة في الاصحاح السادس والعدد الخامس عشر من سفر التكوين الشامل على الامر المعطى الى نوح ليبني الفلك بموجب القياسات التالية ٤٥٠ قدما طولا و٧٥ قدما عرضا و٤٥ قدما ارتفاعا

والمهم في هذه القياسات هو انها لا تزال المثل الاعلى لبناء السفن بعد تجارب الوف السنين التي اجريت في هذا المضمار لان تعيين القياسات الصحيحة المتناسبة لمن اعقد المسائل الفنية وأدقها في بناء السفن لانه بزيادة طول الباخرة تكون حركاتها في البحر أسكن وأهدأ لكنها في الوقت ذاته تنقص قوتها الى حد يكاد لا يمكن تصديقه. وكذلك لو زيد حجم باخرة عشر مرات عن حجمها الاصلي لنتج ان مركز ثقل اطراف الباخرة قابل للانكسار الى نصفين بقوة أشد من الاول بمئة الف مرة بينما تصبح قوة مقاومة مادة السفينة بسبب الضغط الواقع عليها اكثر من ذي قبل بالف مرة فقط . وليس ثمة شك بان معظم البواخر قد استقرت في قعر البحار (غرقت) بسبب عدم اتقان تصميم قياساتها لا لغيره. وقد ذكر العلامة البروفسور سايمونسون من «كوبنهاجن» بانه توصل بنتيجة مطالعاته للتكوين ان المقطع العرضي للفلك كان مثلث الشكل

وهذا العرض يزيل الصعاب المكدسة من طريق قوة السفن وصلاحيتها للملاحة لانه يستحيل تشييد باخرة بشكل أنسب من شكل المثلث و لانها بواسطته تصد صدمات امواج المحيط الهائلة التي تناطحها

ويجب الا يغرب عن بالنا بان الفلك لم يصنع لشق عباب البحور بل ليبقى ساكنا على وجه المياه وليكفل الراحة والهدوء لساكنيه وكل هذه الخواص تتوفر في شكله المثلث

وانني على يقين بانه عندما يثور ثائر العواصف ويجن جنون الرياح تقل حركة السفن التي على شكل الفلك الى ادنى حد ممكن. كما انه لا يخفى عليكم بانه يتحتم احيانا على السفينة الضخمة ان توقف سكانها عن العمل و تستسلم لرحمة الامواج وتكون هذه السفينة عندئذ شبيهة بالفلك وفى مثل هذه الحالات يكون الفضل الاكبر للشكل وللقياسات المتناسقة فيترتب على هذا ضرورة الاهتمام بالسفن عند تخطيطها

وتميل الامواج غالبا الى جعل الاجسام الطويلة الشكل القائمة فوق البحر ان تتقاطع معها بزاوية قائمة بيد ان ضغط الهواء يؤثر على هذه الاجسام فيديرها في الاتجاه المضاد فيتحول غالبا جنب الباخرة

ويصبح عرضة للطمات الامواج . والسفن الحديثة تظل دائما عرضة لاعظم الاخطار بسبب الاهتزازات الهائلة التي تعانيها من جراء الانصاب العمودية العالية المقامة على ظهرها والتي تبدي مقاومة عنيفة للرياح . اما شكل الفلك فيقاوم حفظ الاعاصير ويلاشيه فيترتب على ذلك بان يكون الفلك هادئاً مريحاً في لجة البحار وفي اعتقادي ان فلك نوح هو افضل ما عمل لحد الان خصوصاً عندما نفكر في العلة التي وجد من أجلها وذلك بسبب دقة صنعه واحكام قياساته

وانني مقتنع تماما بانه لو عهد لاعظم مهندسي السفن المعاصرين في العالم أجمع بتشييد أضخم وأقوى سفينة لتنزل الى اليم وتبقى فيه هادئة ساكنة عند اضطرابه وهيجانه ، مع بساطة تركيبها كفلك نوح لعجز حتما عن الاتيان بمثله » ا. هـ.

واثر استلامنا هذه الشهادة الانف ذكرها توجهنا لزيارة البروفسور «سايمونسون» المستشرق الشهير ورجوناه ليدلي الينا برأيه بالموضوع من ناحية اشتقاقه فقال :

قد يجوز انكم تعلمون بأن عددا كبيرا من الالواح البابلية والاشورية تكتشف بين الاونة والاخرى وقد كانت الكتابة المنقوشة عليها تصف حوادث شبه الوارده في التكوين فمثلا تذكر قصة فيضان عظيم وقبيل حدوثه نصح أحد الالهة رجلا وكان له صديقا ان يصنع لنفسه سفينة لينجو بها من الهلاك المحدق. وايضا انشودة (فلفاش) التي تخبرنا عن رجل يدعى (اتفابستم) الذي بنى مركبا كبيرا انقذ فيه عائلته من الموت المحتم لسبب المعارك العنصرية التي نشبت وقتئذ »

أجل . لقد وردت قصة نوح والفلك في الكتاب ولكن بينما الكتاب يعطي قياسات الفلك الصحيحة والتي شهد المستر فوفت بانها المثل الاعلى لبناء السفن نجد بان المخطوطات التخيلية قد طمست ذكر القياسات وأغفلته او اعطت قياسات بعيدة عن العقل وغير عملية حتى لو شاهدها الجاهل بصناعة السفن لحكم بخطأها مثلا ٤٠٠ قدم طولا، ٤٠٠ قدم عرضا ! ! . . »

« ويذهب نقاد الكتاب الى ان قصة الفيضان مأخوذة عن الواح الاشعار البابلية والاشورية وان اليهود اخرجوها مرتبة منسقة كما وردت في التوراة وهذا معناه بان ما ورد في الكتاب عار من الصحة منقول عن اساطير الاقدمين . ولكن اذا كانت قياسات الفلك المدروجة في الكتاب صحيحة عملية فلدينا عندئذ الدليل الساطع والبرهان القاطع بحقانية الكتاب وصدق افاداته »

وسألنا العلامة قائلين :

« اعلمنا المهندس المشهور المستر «فوفت» بانكم توصلتم بنتيجة دراستكم للكتاب لمعرفة شكل الفلك وانه كان مثلثا » اجابنا « نعم بالضبط لان الرب قال لنوح وتكمله الى حد ذراع من فوق

واعد هذه الكلمات دليلا على ان جانبي الفلك يرتفعان بصعود الى حد ذراع حيث يتلاقيان في نقطة واحدة وبعبارة اخرى يكون الشكل الحاصل مثلثا له قاعدة وضلعان انني بلا شك اجهل فن بناء السفن غير ان

المستر فوفت يقول بانه يستحيل تصور شكل للفلك اكثر ملائمة من الشكل الذي كان عليه من أجل الغاية التي صنع لها »

ثم سألناه هل تقدر ان تنبئنا اذا جرت هنـاك سابق محاولة لبناء سفن على نمط قياسات الفلك المتناسبة . اجاب « قبل مئات قليلة من السنين بني في هولاندا بضع بواخر حربية على نفس النمط وبما انها كانت سفن عادية لحمل المدافع الثقيلة على ظهرها فكانت التجربة غير ناجحة وغير عملية »

وبهذا يكون الاختصاصيون والعلماء قد اجمعوا على الاعتراف بقيمة صحة تصميم التوراة لقياسات الفلك . وقد اعلن المستر فوفت بانه يستغرب جدا كيف ان واحدا في تلك العصور البعيدة كان له تلك المعرفة بالموضوع وتوصل الى نتائج جليلة باهرة

ولهـذا سيظل فلك نوح الانموذج الكامل والقدوة الحسنة لتشييد سفن القرون المقبلة على مختلف انواعها » ا . ه .

التوقيع

للبحث صلة « نيومس »

معربة باذن خاص عن كتاب

CAN A YOUNG MAN
TRUST HIS BIBLE
Published by Pickering and inglis
Paternoster Row. London, England.

no issue missing